

سترك الولايات المتحدة المنطقة بشكل كامل ولن يبقى أثر لأي جندي أميركي فيها

سبحاني لـ«الوطن»: النيات الطيبة بين سورية وإيران تشكل أساس الانطلاق نحو مستقبل مشرق ولا يمكن لأحد أن يخل بهذه العلاقات



أكد سفير إيران في سورية مهدي سبحاني أن سورية مكانة متميزة جداً في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، والبلدان يعرفان جيداً نيات بعضهما البعض، وهذه المعرفة مهمة جداً وهذه النيات الطيبة الموجودة لدى كل من البلدين تجاه البلد الآخر تشكل أساساً جيداً للانطلاق نحو مستقبل مشرق، ولا يمكن لأحد أن يخل بهذه العلاقات.

السفير سبحاني الذي عبّر عن اعتقاده بأن تسير الأمور باتجاه أن تترك الولايات المتحدة المنطقة بشكل كامل وألا يبقى أثر لأي جندي أميركي فيها، أشار في مقابلة خاصة مع «الوطن»، إلى أن من يزعم ويدعي دعم حقوق الإنسان والقانون الدولي يلتزم الصمت إزاء اعتداءات الكيان الصهيوني على سورية التي تلحق أضراراً فيها، وكذلك يلتزم الصمت تجاه اغتيال الكيان الصهيوني وبشكل سافر كل معارضيه، واستشهاد المناضل مدحت صالح يدل على أن هذا الكيان يصير على النهج العدواني. وفيما يلي نص المقابلة كاملة:

سليفا زروق

الشرق الأوسط فيجب أن يؤخذ بعين الاعتبار عدد من القضايا بشكل متزامن؛ وهي قضية أمن الكيان الصهيوني، وكيفية التعاطي مع إيران وتقليص نفوذها في المنطقة، وكيفية الحفاظ على الدول الحليفة لها وموضوع مبيعات الأسلحة الأميركية لدول المنطقة وبالإمكان إضافة عدد آخر من القضايا لهذه القائمة.

اعتقد أن هذه القضايا تمثل أولويات السياسة الأميركية في المنطقة، وقد تلجأ الولايات المتحدة إلى تنفيذ إستراتيجيتها في المنطقة عبر أصدقائها فيها، ومن هنا يمكننا القول بأن سياسة أميركا تجاه أفغانستان تختلف عن سياستها في الشرق الأوسط.

إذ هل تتوقعون خروجاً أميركياً من سورية في ظل قرارها كما تقول تقليص نفوذها وخسارتها بالمنطقة؟

يجب أن تأخذ في الاعتبار القضايا الأربع التي أشرت إليها ويجب أن تعرف بأن أميركا تضع إستراتيجيتها في هذه المنطقة وفق تلك القضايا، واعتقد أنه إذا انسحبت أميركا من العراق يجب أن تتسحب، ففي هذه الحالة فإنه لن يكون بإمكانها الاستمرار في إرسال الدعم اللوجستي لقواتها في سورية، لكنني اعتقد أن الأميركيين يجب أن يعادروا المنطقة وسيغادرونها، لكنهم سيأخذون في الاعتبار الأولويات الأربع التي أشرت إليها، إلا أن العلاقات الدولية تشبه لعبة كرة القدم لا يمكننا التنبؤ بمسار الكرة في لعبة كرة القدم، قد تكون لديك خطة لكن تتصلب أمام مشكلة أخرى، فالولايات المتحدة لم تكن تخطط للانسحاب من أفغانستان بهذا الشكل إلا أن الظروف فرضت عليها الانسحاب بشكل مذل بالصورة التي أريأنا عليها.

اعتقد أن الأمور ستسير باتجاه أن تترك الولايات المتحدة المنطقة بشكل كامل وألا يبقى أثر لأي جندي أميركي فيها وليس لأميركا خيار آخر إلا الانسحاب من المنطقة والخروج منها في النهاية.

إذا هل أتمت متفاوضين في المرحلة القادمة أن تعبر المنطقة لمرحلة أكثر استقراراً ولاسيما أن التفاوض على الملف النووي يبدو في طريقه للاستئناف؟

فيما يتعلق بالمحادثات النووية، نعمل على دراسة هذا الموضوع وستعود باستقيل قريب لهذه المحادثات. أتت حكومة جديدة للسلطة في إيران وهذه الحكومة تعمل على وضع خططها وبرامجها في المحادثات النووية وتختار أعضاء فريق التفاوض الجديد في المحادثات، لكن بشكل عام لاشك بأننا ستعود لهذه المحادثات، وأنا متأكد أننا إذا ما توصلنا لاتفاق مع الطرف الآخر سيكون هذا الاتفاق اتفاقاً يضمن مصالح الشعب الإيراني ومصالح الشعب السوري ومصالح المنطقة بأكملها.

من لقاء السفير الإيراني في سورية مهدي سبحاني مع «الوطن» (تصوير مصطفى سالم)

المحادثات مع السعودية، واتجاه هذه المحادثات كان إيجابياً، وعودة العلاقات الطبيعية بين إيران والسعودية تصب في مصلحة شعبي البلدين وشعوب المنطقة. لا أود التطرق إلى الأحداث الماضية بل ننظر إلى المستقبل ونتطلع إليه، ونعتقد أن المستقبل مشرق، واعتقد أن المسار الذي تسلكه السعودية لإعادة العلاقات الطبيعية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو مسار تسلكه السعودية من أجل تطبيع العلاقات مع سورية مستقبلاً.

وهذا المستقبل المشرق الذي نتحدث عنه سيكون مشرقاً بالنسبة للعلاقات العربية الإيرانية أيضاً وليس فقط بين إيران والسعودية؟

لا يوجد أماناً طريق آخر، وكديبلوماسي أنا متفائل دائماً، وأمل أن تتجه العلاقات بين دولنا نحو التنمية والتعاون، وعلاقات خالية من التوتر بما يخدم مصالح شعوب المنطقة. إن للسياسيين دوراً مهماً جداً في مصائر الشعوب، إن الفرق بين السياسي وبين الطبيب والمهندس على سبيل المثال، هو أنه إذا ارتكب المهندس خطأ فقد ينتهي الخطأ إلى انهيار الجسر، أو إذا ارتكب الطبيب خطأ فقد يعرض حياة إنسان لخطر، أما إذا ارتكب السياسي خطأ فقد يعرض مصالح شعب بأكمله للخطر.

ننظر إلى ما يجري بشكل إيجابي وترحب بأي انفتاح في علاقات سورية الخارجية يصيب في مصلحة سورية حكومة وشعباً، وأنه لمدعاة سرور بالنسبة لنا أن تتجه سورية نحو علاقات طيبة مع دول المنطقة، وهذا ليس فقط حياة إنسان لخطر، أما إذا ارتكب السياسي خطأ فقد يعرض مصالح الشعب بأكمله للخطر.

تعزيز العلاقات الخارجية السورية ينطوي على عدة رسائل، أولاً: إن العلاقات الخارجية السورية متجهة نحو التطبيع مع الدول الأخرى ويجب على الآخرين إبراز هذه الحقيقة. وثانياً: إبراز أن الموقف السوري كان موثقاً محققاً وعندما نتحدث عن الموقف السوري فأننا أقصد ذلك الموقف الإيرانية كذلك، فمنا بتساعده

إيران كما نعلم رحبت بخروج القوات الأميركية من أفغانستان وتحدثت عن مرحلة جديدة في العالم.. ألا تخشون من سيناريوهات أميركية مرتبة لإشغال وإشغال الدول المحيطة بأفغانستان ومنها إيران، وهذا السؤال مرتبط أيضاً بالعراق التي تستعد القوات الأميركية للخروج منه، هل يجري الترتيب بين دول الجوار للتعبير؟

خلال اللقاء الأخير لوزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد مع جريدة «الوطن» تحدث عن انفتاح عربي تجاه سورية كيف تنظر إيران لهذا الانفتاح العربي مع سورية؟

ننظر إلى ما يجري بشكل إيجابي وترحب بأي انفتاح في علاقات سورية الخارجية يصيب في مصلحة سورية حكومة وشعباً، وأنه لمدعاة سرور بالنسبة لنا أن تتجه سورية نحو علاقات طيبة مع دول المنطقة، وهذا ليس فقط حياة إنسان لخطر، أما إذا ارتكب السياسي خطأ فقد يعرض مصالح الشعب بأكمله للخطر.

تعزيز العلاقات الخارجية السورية ينطوي على عدة رسائل، أولاً: إن العلاقات الخارجية السورية متجهة نحو التطبيع مع الدول الأخرى ويجب على الآخرين إبراز هذه الحقيقة. وثانياً: إبراز أن الموقف السوري كان موثقاً محققاً وعندما نتحدث عن الموقف السوري فأننا أقصد ذلك الموقف الإيرانية كذلك، فمنا بتساعده

لا نتفق مع السياسات التركية تجاه سورية ونؤكد على انسحابها وأن تسمح للسوريين بأن يعيشوا بسلام

جمعنا مع روسيا هدف مشترك في سورية وهو إحقاق الهزيمة بالإرهابيين والوقوف في وجه رعاتهم الدوليين

هل لديك أي معلومات عن انسحاب تركي قريب من إدلب وتفويضها للتحديات التي وقعت ووافقت عليها من خلال اتصالكم معها؟

أمل جداً أن نلتزم تركيا بتعهداتها بشأن إدلب وطريق «م»، وأن تسمح لسورية أن تعيش بسلام.

التعاون الاقتصادي لا يزال يشكل العنوان الأبرز لأي محادثات مشتركة بين البلدين ونحن نتحدث عن مشاريع واتفاقيات ثنائية كيف تتطورون لستوى التعاون الاقتصادي اليوم على أرض الواقع، وهل نلقت العقبان التي توقع تنفيذ الاتفاقيات المشتركة؟

بالنسبة لعلاقتنا مع سورية فإن تركيزنا الأساسي على علاقتنا الاقتصادية والتجارية، ومثلما أشرت نحن تجاوزنا مرحلة الحرب الميدانية إلى مرحلة الحرب الاقتصادية، وتعرف أن سورية تتعرض لضغوط كبيرة جراء العقوبات الغربية عليها، وخاصة فيما يتعلق بتوفير المحروقات والكهرباء والحاجات المعيشية للمواطن، والكثير

من الوحدات الاقتصادية والمعامل الصغيرة والكبيرة تم تدميرها خلال فترة الحرب على الإرهاب، وتركزت للقيام ببعض المشاريع الإيرانية في الاستثمار للقيام ببعض المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية في سورية وإعادة تأهيل المصانع والمعامل وتلبية بعض حاجات سورية في الكهرباء والسلع الأساسية، ولا تزال مستمرين في جهودنا لتطوير التعاون الاقتصادي ومساعدة سورية على تقليص بعض المشاكل التي تعاني منها كالمشاكل المتعلقة بتوفير الكهرباء والمحروقات وكذلك تلبية حاجة سورية للسلع الأساسية ونحن مستمرين بجهودنا هذه.

كذلك أحد المجالات التي نعمل فيها لمساعدة سورية اقتصادياً يتعلق بالمعامل التي يمكن إعادة تأهيلها بتمويل صغير أي يمكن إعادتها للإنتاج باستمرار صغير فإذا عانت تلك المعامل إلى عملها سيكون بإمكانها تلبية جزءاً من حاجات سورية.

كما نبذل جهودنا لتقليل العقبان التي تعوق تطوير التجارة بين البلدين، حيث نتطرق للسفن من الرئيسية في هذا الإطار هو بعد المسافة بين البلدين، ومشاكل النقل والشحن، وأسهل طريق لإيصال السلع من إيران إلى سورية هو عن طريق ميناء بندر عباس في جنوب إيران إلى ميناء اللاذقية في سورية، حيث نتطرق للسفن من ميناء بندر عباس وتعبير قناة السويس وتصل إلى اللاذقية، لكن إذا بدأت السفينة الإبحار اليوم فإن وصولها إلى اللاذقية يستغرق واحداً وعشرين يوماً، كما أن لكل سفينة سعة محددة يجب أن تتحمل حتى تنطلق السفينة واكتمال هذه السعة بحاجة إلى بعض الوقت أيضاً، وهذه عقبة أماناً ونعمل على إيجاد الطرق لتذليلها لتسريع وتيرة نقل السلع وتطوير العلاقات التجارية بين البلدين.

وماذا عن تركيا شريككم في «أستانا» على ماذا تتفقون وماذا تختلفون معها فيما يخص سورية، علماً أن تركيا لا تزال تحتل أجزاء من الأراضي السورية ولا تبدي أي استعداد للانسحاب منها كما تدعم تنظيمات تؤكد الحكومة السورية بأنها إرهابية وتسيطر على أجزاء من أراضيها؟

فيما يخص علاقتنا مع تركيا يجب أن ننظر إليها بشكل واحد بل يجب علينا تقسيمها إلى أجزاء، تركيا جارنتا وعاش البلدان إلى جانب بعضها بسلام لفترات طويلة وهناك حدود مشتركة طويلة بين البلدين وهناك تجارة بحجم كبير بين بلدنا وهناك علاقات قرابة تجمع القاطنين على جانبي الحدود الإيرانية التركية، ونحن نتطلع ونأمل أن تكون الحدود الإيرانية التركية حدوداً آمنة، وكانت السياسة ثابتة للجمهورية الإسلامية الإيرانية على الدوام هي السعي وراء إرساء الأمن على حدودها وفي جوارها، ولا نريد على الإطلاق أن تكون على توتر مع جيراننا بل نريد أن نتعاضد مع بعضها بسلام وهذا ما كان على قوله فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين إيران وتركيا.

إننا هناك خلافاً في وجهات النظر بين البلدين فيما يتعلق ببعض الملفات وخاصة الملف السوري ونحن نرفض وندين احتلال أراض سورية من قبل أي دولة ويجب على كل الدول الأجنبية التي دخلت الأراضي السورية بصورة غير شرعية وغير قانونية أن تتسحب منها، ويجب على تلك القوات والدول الأجنبية الموجودة في سورية بشكل غير قانوني الانسحاب سواء كانت في شرق الفرات أو غربه أو كانت في الشمال أو الجنوب أو في الجولان المحتل يجب عليهم جميعاً مغادرة سورية.

تركيا أعلنت أنها تعترف بوحدة أراضي سورية وسيادتها لكن عليها إظهار ذلك فعلاً على أرض الواقع، ودعم الجماعات الإرهابية الموجودة على الأراضي السورية من قبل أي طرف كان تعتبر خطوة ضد مصالح الشعب السوري وضد السيادة الوطنية السورية ووحدة أراضيها، ويجب على الدول ألا تسعى إلى تسوية مشاكلها الداخلية عبر إساءة استغلال الدول الأخرى.

إذا لا تتفق مع تركيا بشأن سياساتها تجاه سورية وخاصة الوجود غير الشرعي في الأراضي السورية ونؤكد على موقفنا بشأن ضرورة انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية. كذلك يجب على الدول الخارجية ألا تسعى إلى تقرير مصير شعب سورية بغيره مع عدم هذا الشعب، بل علينا أن نسمح للشعب السوري بأن يقرر مصيره بنفسه.

هل لديك أي معلومات عن انسحاب تركي قريب من إدلب وتفويضها للتحديات التي وقعت ووافقت عليها من خلال اتصالكم معها؟

أمل جداً أن نلتزم تركيا بتعهداتها بشأن إدلب وطريق «م»، وأن تسمح لسورية أن تعيش بسلام.

التعاون الاقتصادي لا يزال يشكل العنوان الأبرز لأي محادثات مشتركة بين البلدين ونحن نتحدث عن مشاريع واتفاقيات ثنائية كيف تتطورون لستوى التعاون الاقتصادي اليوم على أرض الواقع، وهل نلقت العقبان التي توقع تنفيذ الاتفاقيات المشتركة؟

بالنسبة لعلاقتنا مع سورية فإن تركيزنا الأساسي على علاقتنا الاقتصادية والتجارية، ومثلما أشرت نحن تجاوزنا مرحلة الحرب الميدانية إلى مرحلة الحرب الاقتصادية، وتعرف أن سورية تتعرض لضغوط كبيرة جراء العقوبات الغربية عليها، وخاصة فيما يتعلق بتوفير المحروقات والكهرباء والحاجات المعيشية للمواطن، والكثير

من الوحدات الاقتصادية والمعامل الصغيرة والكبيرة تم تدميرها خلال فترة الحرب على الإرهاب، وتركزت للقيام ببعض المشاريع الإيرانية في الاستثمار للقيام ببعض المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية في سورية وإعادة تأهيل المصانع والمعامل وتلبية بعض حاجات سورية في الكهرباء والسلع الأساسية، ولا تزال مستمرين في جهودنا لتطوير التعاون الاقتصادي ومساعدة سورية على تقليص بعض المشاكل التي تعاني منها كالمشاكل المتعلقة بتوفير الكهرباء والمحروقات وكذلك تلبية حاجة سورية للسلع الأساسية ونحن مستمرين بجهودنا هذه.

كذلك أحد المجالات التي نعمل فيها لمساعدة سورية اقتصادياً يتعلق بالمعامل التي يمكن إعادة تأهيلها بتمويل صغير أي يمكن إعادتها للإنتاج باستمرار صغير فإذا عانت تلك المعامل إلى عملها سيكون بإمكانها تلبية جزءاً من حاجات سورية.

كما نبذل جهودنا لتقليل العقبان التي تعوق تطوير التجارة بين البلدين، حيث نتطرق للسفن من الرئيسية في هذا الإطار هو بعد المسافة بين البلدين، ومشاكل النقل والشحن، وأسهل طريق لإيصال السلع من إيران إلى سورية هو عن طريق ميناء بندر عباس في جنوب إيران إلى ميناء اللاذقية في سورية، حيث نتطرق للسفن من ميناء بندر عباس وتعبير قناة السويس وتصل إلى اللاذقية، لكن إذا بدأت السفينة الإبحار اليوم فإن وصولها إلى اللاذقية يستغرق واحداً وعشرين يوماً، كما أن لكل سفينة سعة محددة يجب أن تتحمل حتى تنطلق السفينة واكتمال هذه السعة بحاجة إلى بعض الوقت أيضاً، وهذه عقبة أماناً ونعمل على إيجاد الطرق لتذليلها لتسريع وتيرة نقل السلع وتطوير العلاقات التجارية بين البلدين.

أبدأ من الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان إلى سورية ما هي المعطيات الجديدة التي دفعت الوزير عبد اللهيان لزيارة دمشق للمرة الثانية في غضون شهر واحد؟ ما الذي حملته هذه الزيارة؟ يبدو أن هناك بعض التفاصيل المهمة التي نود الإطلاع عليها مثلاً: أرحب بكم في البداية، وإبراز لكم وللشعب السوري وللشعوب المسلمة الأيام المباركة للمولد النبوي الشريف، كما أدين بشدة العملية الإرهابية التي حصلت في دمشق، وأتقدم بالتعازي لسورية حكومة وشعباً على ضحايا الحادث الإرهابي وأعبر عن تعاطفي مع أسر الضحايا، واثقون بأن مثل هذه الأعمال الإرهابية العشوائية الجبانة لن تنال من عزيمة سورية حكومة وشعباً وتصميمها على محاربة الإرهاب وبعثته الدوليين، وكذلك المضي قدماً نحو تحقيق المزيد من الإزدهار والاستقرار في البلاد.

وبالنسبة لسؤالكم تعرفون أن هناك علاقات طيبة جداً بين إيران وسورية الشقيقة، وتجمع علينا علاقات طيبة جداً مع سورية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتعليمية وغيرها.

وثيراً التطورات سواء داخل سورية أم فيما يتعلق بسورية أو المنطقة متسارعة جداً، وتعرفون جيداً أن سورية مكانة متميزة جداً في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهذه المكانة المتميزة التي تتمتع فيها سورية في السياسة الخارجية الإيرانية إلى جانب التطورات المتسارعة جداً والأحداث فيما يتعلق بسورية والمنطقة تحتم أحياناً وضع البروتوكولات الدبلوماسية جانباً، ولذلك أرينا

الوزير حسين أمير عبد اللهيان يزور دمشق مرتين خلال أربعين يوماً، علماً أن زيارته الأولى إلى سورية كانت أولى زيارته الثنائية لوزير الخارجية الجديد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى دولة أجنبية، ونظراً إلى زيارة الوزير عبد اللهيان إلى موسكو وبعدها إلى بيروت كان هناك ضرورة وبالظن للتطورات المتسارعة في المنطقة وسورية بشكل خاص كان هناك حاجة لزيارة إلى سورية من أجل إجراء المزيد من المشاورات والتشسيق.

فيما يتعلق بتطورات سورية والشرق الأوسط بشكل عام هناك إستراتيجية واحدة لدى إيران وسورية، ومن أجل وضع إستراتيجية أنجح نحن بحاجة لعقد لقاءات ومشاورات مكثفة وعلى فترات متقاربة مع سورية، ولذلك أتت زيارة الوزير عبد اللهيان في وقت مناسب جداً، والتي خلال هذه الزيارة عقدت مع الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية فيصل المقداد.

أما السبب الرئيسي وراء الزيارة الثانية كان أهمية التشسيق مع الجانب السوري، أما النقطة الثانية فإنه كان يجب على السيد عبد اللهيان العودة من لبنان إلى إيران عبر الأجواء السورية والعلاقات الودية لتحتم أن نبلغ سلاماً للسوريين في الدول الصديقة عند المرور وجيشه إلى دمشق إظهاراً لمحبة البالغة لسورية حكومة وشعباً.

السيد عبد اللهيان حضر من بيروت وقبلها كان في روسيا.. كيف تقم علاقة بالدمك مع روسيا فيما يخص الملف السوري هل تتفقون على كامل النقاط المرتبطة بهذا الملف؟

جمعنا مع روسيا هدف مشترك في سورية وهذا الهدف هو إحقاق الهزيمة بالإرهاب والوقوف في وجه الإرهابيين ورعاتهم الدوليين. كان الإيرانيون وريعتهم الدوليون يخططون لإسقاط الحكومة في سورية وتقسيم البلاد، وعلى أساس هذه الأجندة المشتركة بيننا وبين روسيا ساعدنا سورية، وهذه الأجندة لا تزال قائمة، والمعرفة لم تنته بعد باعتقادي، حيث تلقى العدو الهزيمة بالحرب العسكرية وفي الميدان وتجاوزنا مرحلة الحرب، لكننا لا تزال نعيش أجواء الحرب الاقتصادية و«حرب الروايات والحرب النفسية»، فهدد العدو لا يزال نفسه وهو ما كان عليه سابقاً وإستراتيجيته لم تتغير، إلا أنه يبتني تكتيكات مختلفة اليوم مقارنة بالماضي، ولذلك اعتقد أننا لم ننجز مهمتنا بشكل كامل بعد، وبشأن استمرار العمل على إنجاز هذه المهمة أعتقد أنه لا يوجد أي خلاف بيننا وبين روسيا، واعتقد بأن مستقبل سورية ومصيرها يجب أن يقرر على يد الشعب السوري، والشعب السوري أعلن موقفه خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة وهذا إنجاز كبير، ويجب احترام هذا الإنجاز واحترام موقف الشعب السوري وهذا هو الإطار

مستمرون في جهودنا لتطوير التعاون الاقتصادي ومساعدة سورية على تقليص مشكلات توفير

الكهرباء والمحروقات وتأمين السلع الأساسية

ننظر إلى الانفتاح العربي تجاه دمشق بشكل إيجابي ونرحب بأي انفتاح في علاقات سورية الخارجية

عودة العلاقات الطبيعية بين إيران والسعودية تصب في مصلحة شعبي البلدين وشعوب المنطقة